العنف في تسمية الأعضاء

للأستاذ عبد الخالق فاضل

(الرباط)

يا طالما اطربنا الشعراء الكرام بذكر مفاتن القدود والخدود والوجنات والاجياد والنحور . فهل فكرنا يا ترى في أئل هذه التسميات وما تنطوي عليه من معان فظيعة ، مخوفة ، تقشعر لها الابدان ؟

اما (**القد**) فهو بكل بساطة : القطع . واي قطع ؟ القطع المتاصل ! ثم لامر ما صار يعني « قامة الرجل » على زعم مجد الدين الفيروزابادي ، الذى اخذ بالجانب الاخشن ، نكاية بالشعراء ، متجاهلا الاجمل والالطف وهو قامة المراة ، سامحه الله ! كان عليه ان يتفادى من كل حرج ، وان يكون علميا فى نفس الوقت ، فيقول ان القد هو قامة « الانسان » .

لكن هذي ليست جريرة المحب وحده ، بل يشاركه فيها معجميون آخرون .

واما (**الخد**) فليس اهون شانا . صحيح ان معنى الخدين على قوله « مؤخر العينين الى منتهى الشدق ، او اللذين يكتنفان الانف عن يمين وشمال ، او من لدن المحجر (العين) الى اللحي » ، لكن (الخد) بالرغم من كل شيء مشتق من فعل (خد يخد) الذى انما يعني شق يشق ، ومن ذلك (الاخدود) : الشق او الحفرة الطويلة فى الأرض ، و (الاخاديد) : آثار السياط على الجسم .. والعياذ بالله .

واما (**الوجنة**) فمن (الوجن) اي الدق والهرس ، ومن ذلك قالوا وجن به الارض : ضربها به ، ووجن القصار الثوب : دقه ، والميجنة : المدقة . فيا لضيعة الغزل وخيبة الهيام .

واما (**الجيد**) الاغيد الجميل فواحسرة عليه، انه من (الجد) اي القطع ايضا ، اي الذبح بصريح العبارة . الا تصدقون ؟ اليكم :

النحر :

اذن ، فهو اخو الجيد . فالنحر الذى يترنم به المشببون المناكين ما هو فى اصل معناه الا موضع ذبح البهيمة . ونحرت البعير نحرا ، وتنحارا : « طعنته حيث يبدو الحلقوم على الصدر » ! و « يوم النحر » لا يحسبن القاريء المستهام انه يوم استعراض نحور الغيد لاختيار اجمل نحر فى المدينة او القطر او العالم ، فانما هو يوم الذبح وحسب ، اي يوم عاشر ذي الحجة الذي يجيء فيه اجل الاضاحي .

ولم يقتصر تطور معاني الكلمة على الجمال كالذي راينا بل شمل العلم والفهم فى قولهم (**النحرير** و **النحر**) بكسر نونيهما ـ بمعنى « الحاذق ، الماهر ، العاقل ، المجرب ، المتقن ، الفطن ، البصير بكل شيء » ! اي والله ، كل هذه الصفات المثلى يفدقها عليه الفيروزابادي « لانه ـ على قوله ـ

ينحر العلم نحرا » ! والذى نتوهمه ان ذلك الفطن الفهامة انما سمي نحريرا ونحرا لانه يحسن الذبح ، ذبح الشاة والابل ويتقنه ، لا ذبح العلم ذبحا ، ثم انتقل المعنى الى الحذق والاتقان والبصر بكل شيء . مثل (العقل) الذى كان معناه الاول عقل الناقة اي ربطها ـ ثم انتقل الى معناه الفكري المعروف .

وقبل ان نسترسل فى حديث بقية الاعضاء التى جاءت تسميتها من معاني القطع نقترح ان نقول اولا: لماذا ؟

اجل ، لماذا كل هذا العنف ؟

الجواب فيما يخيل لنا ان سبب العنف هو عراقة هذه التسميات اي ايغالها فى القدم ، حيث كان الجسم واجزاؤه مادة تقطيع وازدراد . لا جسم الانسان ، لكن جسم الحيوان . ويبدو لنا ان الانسان الاعرب الاقدم وضع هذه الاسماء لاعضاء الحيوان قبل ان بدا يكترث لتسمية اعضاء نفسه ، لانه كان من السهل عليه ان يشير لمخاطبه بيده الى العضو الذى يقصده من جسمه : الرأس ، الرجل الخد .. حتى داخل الجوف كان يستطيع ان يضع كفه على معدته قائلا : يوجعني هنا . لكنهم حين كانوا يصطادون الحيوانات ويجتمعون على اكلها كانوا يقولون : اقطع هذا ، خدد هنا ، قذذ هناك ، اعضد هنالك ... فثبتت صيغ القطع المختلفة واختص كل منها مع الزمن بأحد الاعضاء .. ثم نقلوا تلك الاسماء غير الحسنى الى اعضاء الانسان . ويجوز من جهة اخرى ان يكون الاعربون قد توصلوا الى تسمية اعضاء الانسان قبل كل ذلك لكن هذه الاسماء الحيوانية تغلبت عليها ورسخت لكثرة استعمالها . والاعضاء الانسانية التي اقتبست تسميتها من شكلها او وظيفتها كثيرة جدا على كل حال ، ما يؤيد غلبة التسميات الحيوانية على بعض التسميات القدمى، البشرية .

لكننا لا نتوقع اننا سنجد صيغ القطع قد بقيت على حالها ، صريحة واضحة دون تغيير معنى او تحريف مبنى فليس علينا الا ان نجمعها ونعرضها . فقد راينا في كثير من البحوث السابقة ان الالفاظ تتطور مبنى ومعنى تطورات تبعدها كثيرا فى بعض الاحيان عن منشئها حتى لا يمكن التعرف عليها الا بالجهد وانعام النظر فى بقايا اثرية متخلفة منها .

وتطور المباني يكون كما هو معروف لدى قرائنا الكرام عن طريق ابدال حروفها ، او قلب تركيبها بتقديم بعض حروفها على بعض ، او ترخيمها اي حذف آخرها ، او زيادة بعض الحروف فيها ـ فى اولها او وسطها او آخرها . فعلى هذا لا يحق لنا ان ننتظر بقاء اسماء الاعضاء على ما كانت عليه منذ تلك العهود السحيقة حتى اليوم . بل من واجبنا ان نستغرب بقاء بعضها فعلا على حالها . فالآن بعد ان اقتنعنا بنظرية تسمية الاعضاء من معان قطعية وعنفية قاساها القنيص القتيل او البهيم الذبيح ، يسعنا ان نتبع تلك التسميات التى ازال الزمن بعض معالمها ، فنلجأ الى المجهر والتحليل والتعليل للتوصل الى اثلها كما يفعل المنقبون الآثاريون بما يجدونه من مخلفات الاقدمين وبعضها مهشم وبعضها مشوه وبعضها لم يبق منه الا كسرة محيرة .

القامة :

فلنعد الى (القد) لكي نلاحظ ان اسماء اخرى تعني جسم الانسان كله قد صيغت من معنى القطع كذلك . منها (**القامة**) التى تقدم ذكرها فى تعريف القد ، والشعراء يفضلون ذكر مرادفها (القوام) . واصل معنى مادة (ق و م) هو القطع فيما نعتقد وان كان ذلك قد كاد يختفي من المعجم العربي . و (القامة) بالدارجة العراقية تعني سكينا يوشك ان يكون سيفا . ويخيل لنا ان المعنى منحدر من لهجة فصحى مندثرة. وقد بقي فى المعجم من هذا المعنى قولهم (اقتام الانف) : جدعه . ثم نذكر :

الجسم :

وهو البدن ، ومنه صيغ (**الجسيم**) و (**الجسام**) ـ زنة سعيد وسعاد : البدين ، اي العظيم الجسم .

واثل الجسم هو (الجسمان) ـ كالبرهان . وهذا اثله :

الجثمان :

بمعناه . وهذا اثلة فعل (جثم) اي لزم مكانه او وقع على صدره . وهذا اثله فعل (جث جثا) اي قطع قطعا ، او انتزع الشجر من اصله . والظاهر ان هذا اثل التسمية لان الشجرة المجتثة ، المجثوثة ،

تجثم على الارض . ثم شبه بها الحيوان ، ثم الانسان . واخالهم استعملوا هذه الصيغة منذ كانوا يقتلون طريدتهم بالسهام والرماح وهي واقفة او راكضة ، فتخر على وجهها وتتلقى الارض بصدرها ، اي تجثو وتجثم . ومن ثم كان معنى :

الجثة :

هو جسم الميت ، ولو انه يستعمل لجسم الحي ايضا . ويبدو لنا ان (الجثمان) ايضا كان يعني جسم الميت اولا ثم استعير للحي كذلك ، فصار يقال مثلا : فلان عظيم الجثة او الجثمان . ثم نطقوه :

الجسمان (بالضم) :

ومن ثم ظهرت صيغة (**الجسم**) ـ بكسر الجيم هذه المرة . ونحن نقترح استعمال :

الجسمانيات :

بمعنى (physiology) اي ما سموه علم (وظائف الاعضاء) على حين انه يشمل كل معرفة عن الجسم وتركيبه وتكوين انسجته وخلاياه ، لا وظائف اعضائه فقط .

القد :

استعملوا الفاظ القطع في تسمية بعض الحيوانات . وما دمنا نتحدث عن (القد) فلنذكر (القد) ـ زنة الحب ، بضم الحاء ارجوك ـ وهو سمك بحري ، احد انواعه يستخرج من كبده الزيت المشهور (زيت السمك) ، وهو يسمى بالانكليزية بنفس اسمه العربي : (Cod) وكذلك :

القرد :

الحيوان الكاريكاتوري ، ابن عمنا ، المعروف ، جاءت تسميته من فعل (قرد يقرد قردا) الذى كان اصل معناه القطع وان كان قد تطور اخيرا وصارت له معان اخرى . ودليلنا على ذلك ان :

القرد (زنة الفرد) :

يعني العنق اي موضع قطع الذبيحة كالجيد والنحر . وائله (القد) ـ زنة الحد ـ الذى يعني كذلك جلد السخلة ، مما يؤيد معنى القطع اي الذبح ويضيف اليه السلخ . و (**القد**) ـ زنة السر ـ اناء من جلد ، كما يعني السير وهو الجلد المقطوع طولا كالشريط ، ويعني السوط كذلك ، ما يدل على ان اصل السياط كان من الجلد ولا يزال يتخذ من الجلد او غيره .

ولنعد الى تسمية الاعضاء ، ومنها الامثلة التى قدمناها بين يدي هذا الحديث . فها هو :

الخد :

عندما يريدون فتح فكي راس الذبيحة ـ حتى اليوم ـ يشقون لحمة الوجه على طول مجرى تلاقي الاسنان بين الفكين ، اي يخدونها ، اي يحدثون فى الوجه خدا او اخدودا . ولابد ان اسلافنا الاماثل الحجريين ـ ابناء العصور الحجرية ـ قد كانوا يفعلون نفس الشيء بقنيصهم الذى يجتمعون على افتراسه . يخدون وجهه من الاذن الى الفم ليتمكنوا من فك الفكين ـ وهذا ايضا دليل استطرادي على اصل تسمية (الفك) فقد كانوا (يفكونه) لاستخراج ما فى داخل الفم من لسان وجلد .

فهذا هو الخد الذي سحر القلوب وراح العشاق يسمونه « الاسيل » تلذذا . واذا رجعنا الى تعريفه فى قاموس الفيروزابادي وجدنا ان معناه قد تطور قليلا ، او بالاحرى انه حين انتقل الى الانسان اختلف السامعون فى فهم المقصود به ، فبعضهم قال انه ما بين مؤخر العين الى منتهى الشدق ، وبعضهم قال انه ما على جانبي الانف ، وآخرون قالوا انه ما بين العين واللحي ـ زنة الوحي . لكن الاصل هو ما ذكرناه : الشق الذى كان الاعربون الاقدمون يحدثونه بسكين الحجر بين الاذن وزاوية الفم . ودعك من معاصرينا الذين لا يفرقون بين الوجنة والخد فيظنونه هذا النتوء تحت العين . فاما :

الوجنة :

فهي نفسها هذا النتوء تحت العين ، الذى يشبه فى استدارته وحمرته التفاح ، فى وجنات الاطفال والعذارى والمسلولين .

وما زال اخلاف اولئك الحجريين الاوائل ـ الى هذه الدقيقة ـ يدقون عظم الوجنة ليكسروه ويستخرجوا ما فى داخله من مخ ، اي كانوا يجنونه ـ من باب وعد يعد ـ فلهذا سمي الوجنة .

وتعريف الوجنة فى المعجم : ما ارتفع من الخدين .

و الجيد :

العنق ، حكايته واضحة ، فهو موضع الجد اي القطع من الذبيحة . وقد اكتشف الاقدمون ان جد الراس دون غيره من الاعضاء بسبب موت المخلوق الذى يوقعه سوء حظه بين ايديهم . والجيد ايضا صار كالنحر يعني موضع القلادة بالاضافة الى معناه الاصلي : العنق .

ومن الجيد صاغوا (**الاجيد**) اي الطويل الجيد، ومؤنثه (الجيداء) . ثم ظهرت صيغة صادية اي (الاصيد) وهو المائل العنق ثم صار يعني الرجل الذى يرفع راسه كبرا . وجمعه (**الصيد**) ـ زنة العيد . ومن ثم قالوا عن ابطالهم : الاشاوس الصيد .

وظهرت كذلك صيغة (**الاغيد**) حيث قالوا : غيد الغلام يغيد غيدا (من باب فرح) بمعنى : مالت عنقه ، ثم بمعنى : لانت اعطافه على اعتبار ميلان عنقه قد كان عن دلال ونعومة . ومؤنث الاغيد هو (**الغيداء**) وجمعها (الغيد) . ولا حاجة باحد الى ان اقول ما وزن (الغيد) فكلكم تعرفون الخرد الغيد . ثم هم عادوا فاستخرجوا من هذا الجمع مفردا آخر ، اعني مفردة اخرى هي (الغادة) : المراة اللينة البينة الغيد ـ زنة البلد .

من كل ما تقدم نرى رؤية عيان واقتناع ان الاسماء الذبحية والقطعية اطلقت اولا على اعضاء الحيوان ثم استعيرت للانسان حيث ارتفع شانها بارتفاع صاحبها ، فاستخرجت منها معاني الترف والنعومة والجمال والدلال ، وحسبك بهذا (الجيد) وذلك (النحر) دليلا على مكان الذبح من الحيوان ومكان القلادة بل التقبيل من (الغيد) الحسان .

الجبهة :

معناها معروف ، ومبناها اثله (الجب) ـ زنة الصب : القطع . فلعلهم كانوا يجبون الجبهة لكسر الجمجمة واستخراج مخها . وقارئنا الكريم يعلم ان اضافة الهاء الى (الجب) امر لا غرابة فيه ، فقد قلم فعل (القط) مثلا ـ اي اضيفت اليه حروف ـ فصار قطب وقطع وقطف وقطم وقطل .. ومثله افعال القص والقد والجد ..

الجبين :

انه الجبهة معنى ، واثله (الجب) مبنى ..

الجنب :

هو كذلك من (الجب) ولا حاجة بالقاريء اللبيب الى مزيد من التفصيل .

الحاجب :

ومن معنى القطع وصيغة (الجب) نذكر كذلك هذا الحاجب الذى صار يعني المنع والحجر ـ زنة السطر . ويجوز ان يكون سمي بذلك لان شعره يحجب ضوء الشمس عن العين . اي يجوز ان يكون معنى الحجب قد نشأ من التسمية كما يجوز ان تكون التسمية قد نشأت من معنى الحجب . لكننا نورد ذكره حتى لو كان كذلك ، لغرض لغوي هو اراءة القاريء كيف تفام الفاظ ولاسيما الثنائية ـ من امثال الجب ـ اي يزاد فيها حرف فى اولها **تصديرا** فيصبح (حجب) ، او فى وسطها **حشوا** فيغدو (جنب) ، او فى آخرها **كسعا** فيكون (جبه) و (جبن) .

العضلة :

يظهر ان تسميتها قد جاءت من (العض) لانها تؤكل عضا .

العظم :

ثم صيغ العظم من العضلة للصوقها به ، من باب تسمية الجار بالجارة .

الضلع :

كذلك سمي الضلع من اسم العضلة اسوة بالعظم ، لكن الصيغة جاءت مقلوبة هذه المرة .

العضـــــد :

وينطق بعدة صور من تغييـر الحركـات علـى حروفه ، وحسبنا منها الآن الصيغة الشائعة ـ بفتح فضم . ولعل اثله العض او العضلة كذلك ولاسيما انهم قالوا عضد القتب البعير : عضه فعقره . فعلى هذا يكون معنى العض ما زال باقيا فى العضد .

لكن العضد من جهة اخرى اقرب مبنى ومعنى من (الخضد) ، فقد قالوا عضدت الشيء : قطعته، **والمعضاد والمعضد** : سيف للقصاب يقطع به العظام واداة لقطع الشجر ، **واستعضدت** الشجرة : قطعتها . كذلك قالوا خضد العود : قطعه ، وخضد الشجر : قطع شوكه . واليخضود والخضد ـ زنة البلد ـ كل ما قطع من عود رطب او تكسر من شجر ، وانخضدت الثمار : تشدخت . ومن اخوات خضد : خضر وخضل وخضب وخضم ..

وهذا مثل واحد من امثلة لغوية كثيرة توقفنا حائرين فى تأثيل اللفظة تشبه اثلين مختلفين كل منهما يمكن أن يكون الصحيح او اكثر من اثلين احيانا . ولكي نشرك اخانا القاريء فى حيرتنا نسائله اي الاثلين يرجح للعضد : العضلة من معنى العـــض ، ام الخضد من معنى القطع ؟ ام لديه تأثيل ثالث غيـر هذيـن ؟

الأزر (زنة العزم) :

من معانيه القوة ، والظهـر . والقـوة اصـل التسمية ، لأن ظهر الشاة صلب تحت يد من يتحسسـها ليتعرف سمنها . ولصلابة الظهر اشتقوا (المتانة) من اسمه الآخر : المتن ، و (الصلابة) من اسمـه الثالث : الصلب .

لكن يجوز ان يكون الظهر قـد سمـي (ازرا) ومن الازر صيغت **المؤازرة** بمعنى المساعدة . وقد تحير اللغويون فى تأثيل :

الـوزيـــــر :

وأرجعوا الكلمة الى الهنديـة او غيرها ، لكن الامر ابسط واوضح من هذا . فالذى نراه ان اثلـه (الأزير) اي المؤازر . وقد قالت العـرب (آزره) بمعنى عاونه ، وبنفس المعنى قالوا (**وازره**) . فاية غرابة فى اشتقاق صيغة (الوزير) من فعل : وازره موازرة ؟

الظهـــــر :

يبدو انه قد صيغ ، بقلب وابدال ، من (الازر): ومنه ايضا نشأت معاني المعاونة، ومنها **الظهير والمظاهر** كالوزير والمـوازر .

لكن نشأ منه كذلـك معنـى **(الظهور)** فصـار (**الظاهـر**) ضد الباطن . و (**التظاهـر**) : الظهور او تعمد اظهار حالة ما ، اشبه بمعنى الرئاء من الرؤية. ومن ذلك (**التظاهرات**) التى تقوم بها الجماهيـر . والغلط الشائع حتى عند بعض المشهورين من الادباء هو استعمال (المظاهرة) بمعنى (التظاهرة) الجماهيرية، على حين ان **المظاهرة** تعني المؤازرة .

البشـــــر (زنة البقر) :

الادميان ذكرا او انثى ، فردا او جمعا . وقد سمي بذلك من **البشرة** (زنة البقرة)، والبشر جمعها. ومعنى (بشرت الشيء) كان وما زال : قشرتـه . **فالبشـــرة** هي القشرة . وبشرة الحيوان وجمعها لا يعنيان الا الجلدة والجلود . وكما اطلقوا (السـخلة) على ولد الشاة ـ وائلها (السـلخ) : ما سلخ عن الشاة ـ اطلقوا هذا الجلد المسمى بشرة على جلد الانسـان حتى اختص به دون اخوانه من بنـي الحيـوان ، او كاد . ثم اطلق جمع البشـرة ـ اي **البشر** ـ علـى الانسـان نفسـه . ومن ثم نطقوا بهذه الكلمة الضخمة : **(البشرية)** !

المرفـــــق :

نعتقد ان أثل (المفرق) ، من فرقت (بالتخفيف والتشديد) بين الشيئيـن : فصلت بينهما . وفرقت شعرها بالمشط : سرحته شقيـن ، ومن ثم صـار (الفرق) يطلق على مفرق الشعر ، و(المفرق) ايضا يطلق على فرق الشعر وعلى موضع انشعاب الطريق .

وقد اطلق الاعربون الاقدمون **(المرفق)** على موضع القطع بين كل عظمين فيما نظن ، ثم اختص بموضـع اتصال الساعد بالعضد ، او افتراق عظامهما علـى الاصح .

ولما ثبت هذا المعنى للمرفق قالوا **(رافقه)** بمعنى سار الى جنبه ، مرفقا الى مرفق ، مثلما قالوا قارن الثور الثور بمعنى صار قرنه الى قرنه فى الحبل الذى يربطهما ، ومثلما قالوا (جانبه) ـ الثور او الانسان : سار الى جنبه .

ومن المرافقة صيغ : **الرفيق والرفيقة والرفقة.**

ثم قالوا ترفق على الشيء: اتكأ عليه ، والاصل: استند اليه بمرفقه . ثم قالوا ارتفق : اتكأ على مرفقه او على مخدة ، ومن هنا سميت المخدة **(مرفقة)** .

ومن (المرافقة) ، وتقديم (المرفقة) للضيف ، وربما (الرفيقة) ايضا ، ظهر **(الرفق)** ـ زنة الصدق ـ بمعنى الرافة واللطف فى المعاملة .

الفقـــــرة :

هي ايضا مقلوبة من (الفرق) كالمرفق . وربما كان استعمالها عاما للقطع اول امرها ثم اختصت بحزازات الظهر . وتنطق الفقرة من وزن النظرة والفطرة والسحابة . لكن معنى القطع ما زال واضحا فى مادة (ف ق ر) على كل حال ، كقولهم فقرت الشيء : حززته واثرت فيه . وقالوا فقرته الداهية : نزلت به وكأنها كسرت فقرات ظهره ؛ ومن هنا سميت (الفاقرة) ، بل هي « الداهية الشديدة » . والحق معهم ، فما كل داهية تكسر الفقرات . وقد افتنوا فى تسميتها استفظاعا لها فدعوها **(الفيقر) !** فلا عجب من ثم ان يسموا المعوز المدقع **(فقيرا)** اي مفقورا ، اي مصابا بفاقرة . وبعد ذلك صيغ **الفقر والافتقار .**

المفصـــــل :

على ذكر المفرق نذكر (المفصل) فهو كما هو معلوم مكان فصل العظام بعضها عن بعض . والاصح مكان اتصالها ببعضها البعض . وهذه نظرية جديدة معاكسة لكل ما تقدم ، فمن شان جميع التسميات السابقة القطع والفصل . لكن التأثيل اللغوي هو الذى يقودنا الى هذه النتيجة المعكوسة . ذلك بأن الفصل أثله (الوصل) ، وهذا اثله (الاصل) ، وهذا من (الاص) من قولهم (اصصت الشيء) : شددته ووثقته ، ومنه (الاصيص) : الوعاء الذي تزرع فيه الرياحين وبعبارة اخرى الوعاء الذى يحتوي اصولها اي جذورها . وهذا من (الأس) : الاساس .

فالظاهر انهم سموا مكان اتصال عظمين (الموصل) ثم نطقوه بالفاء فصار لفظه (المفصل) ـ زنة الموصل، لا زنة المرفق ـ وهو على قول المعجم : كل ملتقى عظمين من الجسد . وصار فعل (فصل يفصل) يعني عكس الوصل : اي التفريق . اي انهم سموه اولا من معنى الوصل، ولما كانوا يقطعونه كبقية الاعضاء انعكس معناه .

الكتـــــف :

من معنى القطع ايضا . قالوا كتفت اللحم ونحوه : قطعته قطعا صغارا . ولا نشك ان المعنى كان : قطعته قطعا صغارا او كبارا ، على السواء . ومن اسرة الكتف : القطف والخطف ، وقديما قالوا : خطف راسه بالسيف .

ثم قالوا : كتفت الرجل ـ بتشديد التاء او تخفيفها : قيدت يديه الى خلف كتفيه . **و(الكتاف)** ـ زنة الكتاب : حبل التكتيف . وصار فعل (كتف) ينطق (كتب) ايضا ، بنفس المعنى . ثم صار يعني رسم الكلمات بمعنى تقييدها ، كما قالوا بعد ذلك قيدت الكلام او الحساب : بمعنى كتبته ودونته . (وقد ورد ذلك اكثر تفصيلا فى عدد سابق من « اللسان العربي » وكتابنا « مغامرات لغوية ») .

الظفـــــر (زنة الشكر) :

وينطق بضمتين كذلك ، كما ينطق **(الاظفور)** ـ زنة العصفور . واثل الظفر هو (الظلف) ـ زنة البئر ـ اي القدم المشقوقة من الشاة والبقرة والظبي ونحوها من السائمة ، وهو بمنزلة الحافر من الحصان . وانما سمي ظلفا لان اثله (فلذ) أي شق. فان (التفليذ) هو التقطيع ، واثله (فلق) .

وقالوا ظفره يظفره : غرز فى وجهه ظفره ، وظفر به : فاز به . ثم صار (الظفر) ـ كالقمر ـ يعني الفوز والانتصار .

القـــــدم :

اثلها فعل (القد) ايضا . ولعلهم اطلقوها اولا على الحوافر والاظلاف التي كانوا يجدونها وينبذونها ، ثم انتقلت الى الانسان . او لعلهم اطلقوها اولا على

القدوم ـ زنة الوقور : فأس النجار التي يحت بها الخشب وينجره ، وقد كانت اولا تعني ولا شك الفأس عامة قبل تخصصها بالنجارة . فان صح ذلك فقد اطلقوها بعد ذلك على قدم الانسان لمشابهتها حديدة الفأس شكلا . لكن الاغلب فيما يخيل لنا ان القدم سميت من معنى القطع ـ القد لا القدوم .

ومهما يكن فقد اشتقت من (القدم) معان راقية مذ قالوا **تقدمه** : سبقه ، ثم **تقدم عليه** .. ثم قدم له تقدمة .. ثم **تقادم** العهد : صار (**قديما**). ونطقوا القديم (**قدموسا**) ايضا ، وقد سمي به الامير الكنعاني ـ الفنيقي ـ (**قدموس**) ابن الملك اجينور ، وهو الذي تعترف الاساطير الاغريقية بأنه نقل الى تلك البلاد الحروف الكنعانية وعلمهم اياها .

ولا يسعنا وقد اوغلنا في اعماق التاريخ الا ان نلتفت التفاتة يسيرة ، لا مفر منها ، الى الحاضر فنقول ان معاصرينا قد ولدوا من (القدم) معنى **التقدم** اي الرقي .. ثم **التقدمية** .

الخصـــــر (زنة النصر) :

هو من معنى القطع الذى زال او كاد من هذه الكلمة ، وبقي (الاختصار) اثرا يدل على هذا المعنى كقولهم اختصرت الكلام : اختزلته بحذف بعضه . والحذف ايضا اثله القطع ، والحذف من الكلام لا شيء سوى القطع .

وربما سمي **الخصر** و **الخاصرة** من معنى قطع الحيوان من وسطه لتقسيمه . اما اذا كانت التسمية قد بدأت بانسان فالاغلب ان جدنا الاعرب القديم ـ طيب الله ثراه ، اعني رمله ـ قد فتنه خصر الانثى ولاسيما حين تتحزم بحبل من مسد ، لاختصاره ، اي ضيقه بالنسبة الى ما تحته وما فوقه ، فسماه بهذه الصفة .

الجـــــذع (زنة الجسم) :

جذع الانسان بدنه بلا راس ولا اطراف ، وجذع الشجرة ساقها بلا جذور ولا اغصان . وهو اثلا من فعل (جدع) ـ بالدال المهملة ـ اي قطع ، ثم اوشك ان يختص بقطع الانف ، فقيل جدعت انفه ، فهو مجدوع .

القـــــص :

والقطع فيه اوضح من ان يقبل ايضاحا . وهو عظم الصدر الذى تلتقي به الاضلاع على الجانبين . ويسمى (**القصص**) ـ زنة القصب ـ ايضا . وقد كانوا وما زالوا يقصونه لفتح الصدر .

الاصبـــــع :

هذه لها قصة طريفة . لعل القاريء قد لحظ ان في ساق الدجاجة المقطوعة عصبا يظهر راسه من القطع ، فاذا سحبته بأصبعيك انقبضت اصابع الدجاجة واذا اطلقته انبسطت الاصابع كما كانت .

والذي يذهب اليه ظننا ان تسمية (**اصبع**) قد جاءت من هذا (العصب) ، لكننا لا ندري هل هو عصب الدجاجة خاصة ام عصب غيرها من الطيور او الحيوانات ذات الاصابع . وهذا التأثيل يدل على ان ذلك الاعربي الغابي كان قد اكتشف هذه اللعبة التشريحية .

لكن كيف تنطق (الاصبع) ؟ ما دامت الصاد ساكنة فانطق الاصبع كيف شئت . افتح وضم واكسر على هواك . فهذه هي الكلمة العربية التي لن تستطيع ان تخطيء في نطقها مهما جهدت . ذلك ان احتمالات تغير الحركات الثلاث وتباينها على حرفي الهمزة والصاد تجعل لنطق الكلمة حسابيا تسعة اوجه ، وكلها صحيح . اي ان هذه الكلمة ظلت محافظة على جميع اوجه اختلاف القبائل في نطقها ، بينما اندثر الكثير من اوجه الاختلاف في نطق الالفاظ الاخرى .

هذه التسمية ايضا ليست من القطع المباشر ، لكنها من عملية سحب العصب الذى لا يظهر الا بعد القطع .

الوفـــــرة (زنة الطفرة) :

هي على الشائع شعر الراس ، لكن المعجم يحددها بقوله : « ما سال من الشعر على الاذنين ». و (الوافرة) الية الكبش ، اذا عظمت .

لكن الذى لا نشك فيه ان اثل (وفرة) الراس هو (فروتة) . ويؤيدنا المعجم في هذا بقوله ان الفروة : جلدة الراس بشعرها .

والفروة اثلها فعل فرى يفري الشيء : قطعه ، وتفرى تفريا : تشقق . وواضح ان (الفروة) اطلقت اولا على جلد الحيوان ولو لم يكن فيه شعر طويل ثم على الجلد الذى يكسوه الصوف او الوبر ، ثم استعيرت لراس ابن آدم .

ومن قلب (الفرو) نشأ **(الوفر)** وصار هذا يعني الكثرة بسبب كثرة الشعر فى فروة الراس ووفرته لانهم فيما يظهر كانوا يضربون بهما المثل ، وما زلنا نشبه كثرة العدد بشعر الراس ، حيث يقول المتشائم المفالي مثلا : عندي مشاكل اكثر من شعر راسك !

ويظهر ان العرب استعملوا (الوفر) لفرو الحيوان عامة لا لما سال على الاذنين وحسب كما يقول المعجم ، بدليل ان **(الوفر)** بلغة بغداد يعني الثلج ـ الذي يهبط من السماء ويغطي الارض . وهي استعارة معقولة وبارعة لان هذا الثلج يشبه (الفروة) البيضاء فعلا ، ترتديها الارض وتختال اعطافها فيها .

وفى الفارسية يسمى هذا الثلج (برف : barf) . فهل من علاقة بين (وفر) بغداد و (برف) فارس ؟ نعم ، فهذا الثلج يسمى فى بعض انحاء ايران (بفر : bafr) بابدال واو الوفر باء ، ثم تظهر (بفر) هذه بصورة (برف) فى الفارسية الشائعة . ويجوز ان تكون (برف) الفارسية متطورة من (الفرو) راسا عن لهجة اعربية قدمى بينما (الوفر) البغدادي متخلف عن لهجة اعربية اخرى . وترسيس الكلمة على اية حال هكذا :

برف ـ بفر ـ فرو ـ فرى يفرى فريا : قطع ـ تفرى تفريا : تشقق ـ تفرق ـ فرق (بكسر الراء) : خاف ـ فر ـ فرررر : صوت اجنحة الطائر عند فرقه وفراره .

الذقـــن :

يخيل لنا ان اثلة (القد) اي القطع والقص ، من قولهم (المقد) ـ زنة المقص ـ السكين . و (المقدذ) ـ بتشديد الدال الاول وفتحه : المقصص الشعر . ثم ظهر قولهم قدم له من المال ، او قثم ، او غثم : دفع له جيده . والدليل على ان اصل المعنى فى هذه الالفاظ وما يقاربها فى المعجم هو القطع قولهم اقتثم الشيء : استاصله .

ومن ثم صيغ (الذقن) ـ زنة الوطن ـ اي الحنك و **(الذاقنة)** : ما تحت الذقن ، او راس الحلقوم ، او طرفه النائي .. او اسفل البطن مما يلي السرة . فالكلمة كما ترى لها معان قطعية وقصية غير قليلة . وهذا كان شان اسماء الاعضاء الاخرى ولا شك فقد كانت اول امرها تطلق على اي مكان من الجسم يقطع ، قبل ان تستقر على عضو .. او اكثر من عضو .

ومن (الذقن) ، بقلب وابدال ، نشأ **(الزنق)** : (موضع الزناق) الذى يعني كل رباط من الجلد تحت الحنك . ويؤيد لنا ان اثله اللفظي والمعنوي هو (الذقن) انه ـ اي الزنق ـ ينطق فى الفارسية (**زنـخ** : zinakh) بمعنى الذقن ايضا .

ونشأت من (الزنق) صيغتا **(الشنق)** و **(الخنق)** .. يا لطيف !

وتولدت من (الزنق) معان تطورية مجازية منها الضيق ، فى مثل قولهم : زنقت على عيالك : ضيقت بخلا . ومنه بهذا المعنى نشأ **(الضنك)** ـ كالصقر ـ الضيق من كل شيء ، للذكر والانثى، كالمعيشة الضنك : الضيقة . وهذه اللفظة ايضا ما زالت باقية فى الفارسية بصورة (تنك : tang) بمعناها العربي . ويبدو ان (الضيق) فى العربية اثلها الضنك كذلك .

وقد اقتبست الدارجة العراقية الصورة الفارسية (تنك) بصيغة الفعل تنك يتنك ـ بتشديد النون ـ بمعنى التوتر ، مثل تنك الحيط : توتر ، وتنكت المسالة : بلغت قصاراها فلم تعد تحتمل مزيدا .

الجلـــد :

اجلاد الانسان وتجاليده : جماعة شخصه او جسمه ، وتجليد الجزور : نزع جلدها ، وجلدته تجلده : اصبت جلده او ضربته بالسوط ، لان السوط يؤثر فى الجلد .. الخ . ومن هذا صيغ التجلد والجلادة والجليد .

واثله (الجد) : القطع .

ومن الجلد بالسوط قيل تجالدوا بالسيوف : تضاربوا . ومنها فى اللاتينية (gladiator) : **المجالد** ، وهو المقاتل الاسير او الاجير الذى كان

الرومانيون يستمتعون بمشاهدته يقاتل فيقتل ويقتل في حفلاتهم الوحشية المشهورة .

البطـــــن :

كنا تحدثنا في كتابنا « مغامرات لغوية » ـ فصل (علم الترسيس) ـ عن نشوء هذه الكلمة . فقد تخيلنا ان الطفل الاعربي كان يطا الضفادع بقدمه ليستمتع بصوت انبطاحها اي انبعاجها ، ومن هنا ظهر فعل (بط يبط) بمعنى شق شقا وفجر تفجيرا، على تلك الصورة . ثم اختص بمعنى الشـق دون التفجير ، ولو انهم ما زالـوا يقولـون بالدارجـة العراقية ينبط قلبه : بمعنى ينفجر .

ثم ظهرت صيغ كثيرة منـها بطـؤ : تاخـر ، ووطيء الشيء : داسه برجله ، وبطح وفطح وبلطح وفلطح وفرطح .. ومنها صيغة **(البطن)** الذى يقع عليه الوطء والانبعاج .

ويسمى البطن بالانكليزية **(belly)**

البـــــدن (زنة البلد) :

ومن البطن نشات صيغة (البدن) التى تعني الجثة والجثمان والجسم والجسمان والقد والقامة والقوام .. التى تكونت كلها من معنى القطع .. الا هذا (البدن) والا ائله (البطن) اللذين تكونـا من الانفجار . وانما ذكرناه هنا لان منشاه حيواني ايضا ، وعنفـي .

والبدن اصبحت صيغته في الفارسية (تن : tan) اما في الانكليزية فينطق **(body)** .

ولنلاحظ هنا بشيء من الاهتمام ان الانكليزية ما زالت تحتفظ بالصيغتين العربية : البطن والبدن ، الاولى بصورة (belly) والثانية بصورة (body)

الاذن :

نحسبها من (الهدم) : القطع . ولما كانت هي آلة السمع فقد نشا منها معنى العلم بحدوث الشيء ، فقالوا اذن بالشيء : علم ، وكانهم قصدوا: سمع به . وآذنه : اعلمه . ثم قيل استاذنه : طلب اذنه ، واصل المعنى : اعلمه بانه سيفعل كذا فسمع كلامه ومن ثم اذن له ، اي سمح .

وبعد ان انتقل المعنى صعدا من الحيـوان الى الانسـان المحترم عاد فهبط الى الجماد فصارت الاذن ـ بضمة او ضمتيـن ـ تعنـي العـروة والمقبـض ـ كالموسم من كل شـيء .

والأذان (كالاوان) **والاذيـــن** (كالحسيـــن) و **التاذين** : النداء الى الصلاة .. واصـل المعنى كما هو واضح اعلان الناس ، او اعلامهم ، بحلول وقت اداء الفريضة .

ويطيب لبعض المذيعات والمذيعين ان يحملونـا على الابتسام كلما (آذنونا) بحلول وقت (آذان) المغرب .. كانما يقصدون ان له آذانا كآذان الجرذان او الارانب . وقد قال (امير الشعر) المرحوم شوقي في قصيدة له :

فـلا الاذان اذان فـي منارتـه

غـداة يتلـــى ولا الآذان آذان

وقد اعجبت القصيدة (امير البيان) المرحوم شكيب ارسلان فقرظها تحليلا وتعليلا ، الا انه توقف عند هذا البيت لانه وجد ان (الأذان) لم يتغير وانما هي (الآذان) التى تغيرت فلم تعد صافيـة واعيـة خاشعة كما كانت ، فاقترح ان يكون البيت هكذا :

اذا الاذان اذان فـي منارتـــه

غـداة يتلـى فما الآذان آذان

نورد هذا الاستطراد الذي لا يخلو من اطناب خارج عن مسار موضوعنا لعلنا نستطيع بذلك ترسيخ هذا الفرق بين الاذان والآذان في اذهان القـراء عامـة واخواننا من المذيعين والمذيعات خاصة .

وتظهر الاذن في اللاتينية بصيغ مختلفـة منها **(audientia)** استمـاع ، اصغـاء ، انتبـاه .. و **(audiens)** : سامع ، سميع .

ثم هي تظهر بصيغ اكثر عددا في الانكليزية ، وغيرها من بعض اللغات الاوربيـة . وتكتفـي مـن الانكليزية بذكر **(audience)** : استماع ، جمهور المستمعين او المشاهدين (والمستمعون هم الاصل)، و **(audile)** : سمعي ، ومثلها **(audio)** ...

القـــــذة :

ان **(القذوذة)** و **(القذذة)** ايضا تعنيان الاذن ، لكنها تخصصت بالاذن المدورة . وواضح ان اثلهمـا

القـذ : القطع او القص ، لقولهم المقذ (كالمقص) : السكين ، والمقذذ (كالموظف) : المقصص الشعر ، كما تقدم .

اما (**القـذة**) ـ كالشدة ـ فهي اذن الانسان او الفرس . والاصل على كل حال اذن الحيوان الذي كانوا يفترسونه ويقذون اذنه قذا ليأكلوهـا ، كمـا لا زالوا يفعلون باذن الذبيحة .

ويجوز أن تكون صيغة (الاذن) نفسها متطورة من هذه (القذة) ولو اننا نرجح انها تكونت مستقلة من (الهذم) كالذي ذهبنا اليه اولا .

اليـــــد :

اثلها (الأد) ـ بفتح الهمزة وضمها وكسرها . وهو يعني القوة والغلبة . و (التأدد) : التشدد . ومثله (الأيد) ـ زنة القيد ـ وفعله (آد يئيد) : اشتد وقوى . وايدته تأييدا : قويته .. ولا جرم ، فاليد آلة قوة الانسان . فعلى هذا تكون اليـد قد نشأت من القوة والعنف اللذين يمارسهما الانسان ، اي أن التسمية قد يدات بالانسان نفسه ولم تنتقـل اليه من الحيوان كالاسماء الاخرى التي مرت بنا .. الا اذا كان (الأد) قد قصدوا به القطع اول الامر ، لان (الأد) ناشيء فعلا من : الحد والقد والخد .

اما الفعل (أيد) فتراه في الانكليزية بصيغـة **(aid)** : ساعد ، عاون .

واليد بالانكليزية **(hand)** ، فهي اما ان تكون محرفة من اليد العربية ، واما ان تكون مشتقـة من (الهـد) : الهدم . فلعل بعض العرب كانوا ينطقونها (اليـد من الأد ، وبعضهم (الهنـد : hand) مـن الهـد .

لكن الذى صيـغ فى الانكليزيـة من (الهـد) مباشرة دون تشكيك هو الراس (هـد : head) .

كذلك ظهر من (اليد) فعل (ادى يؤدي تادية) الذى نجده فى اللاتينية بصيغة **(addo)** بنفس المعنى، ومنه او من فعل (ودى يدي وديا ودية) ظهرت فى اللاتينية صيغة **(data)** : عطايـا ، وقـد ترجمهـا المحدثون بالمعطيات .

ويظهر فى الفارسية بنفس المعنى العربي فـعل الامر من ودى : (**د**) ـ الذي ينطق فى كلتا اللغتين (di) ويكتب فى الفارسيـة (**ده**) دون ان تنطـق الهاء (1) .

ومن فعل (**ودى**) ظهرت فى العربية صيغـة الفاعل (**الوادي**) بمعنى النهـر يـؤدي المـاء من مكان الى مكان .

وما زال العراقيون يقولـون (يودى الشـي) بمعنى يذهب به . ثم صار الوادي يعني بالاضافة الى ذلك : الفرجة بين جبلين ، لان مياه السيول تجري فيها ، وما زال المغاربة يسمون النهر (الوادي) ، وما زالت اسماء الكثير من الانهار فى اسبانيا تبدا بكلمة (guada) وهي الصيغة الاسبانيـة المتطـورة مـن (الوادي) وهي متخلفة من عرب الاندلـس ، مثـل (الوادي الكبير : **Guadalkivir**) .

والوادي صيغته الانكليزية **(valley)** .. اي ان الانكليزية تحتضـن من تطـورات (اليـد) صيغتـي (أيـــد : aid) و (الـــوادي : valley) كلتيهما .

ويلاحظ أن الانكليزية ابدلت حرف الـلام من الطاء فى (البطن) والدال فى (الوادي) .

القـــــرد (مرة اخرى) :

نعود الى (**القـرد**) ـ زنة الفـرد ـ الذى هو العنق ، واثله (القد) : القطع . ويمكننا ان نستنتج ان الكلمة ، ومعها النحر والجيد ، حديثة نسبيا ، اي انها نشأت فى عصور تربية الحيوان وذبحه ، بعد عصور الصيد والقتل ، من بعيد او قريب ، كيفمـا اتفـق .

اما (**القـرد**) ـ زنة الفكر ـ فتعني كذلك ما يسمونه النسناس والسعدان ، وهي من باب تسمية الجسم او الحيوان بالفاظ القطع كالذى تقدم بنا ، مثل تسمية جناب الانسان (بشرا) من فعل (البشر) اي القشر والسلخ ، وتسمية جسمه الشريف : قدا وجثـة ..

---

(1) تنطق « ده » فى الفارسية على اربعة اوجه . الاول di : اعط اي فعل الامر من اعطى ، و dah عشرة ، و dé : قرية ، و deh مع مد الحركة : اداة احتجاج او ضجر ، بالدارجة على الاغلب .

والصيغة الاولى اي (القـرد) ـ بالفتـح ـ بمعنى العنق مستعملة فى الفارسية بنفـس المعنـى بصيغة (كـردن : gardan) فلهذا ظن المجد انها معربة ، شأن غيره من اللغويين كلما وجـدوا كلمـة مشتركة بين العربية والفارسية .

وتنطق الكلمة العربية بالكاف ايضا :

الكـــرد و الكـــردن :

ولامر ما لم يقل صاحب القامـــوس وزمـــلاؤه اللغويون ان هذه الصيغة ايضا معربـة ، مع انهـا ، ولاسيما الكردن ، اقرب كثيرا الى الصيغة الفارسية. و (الكرد) كذلك تعني القطع ، ما يؤيـد نسبهـا العربي ، وهي من القرد فالقد .

و **(الكرد)** بالدارجة العراقية : الناعـورة التى يستقون بها الماء . سميت بذلك لاستدارتها كالعنق، او لاستدارة محورها الذى يدور عليه الـدولاب ، فيما يظهر . ويظهر معنى الاستدارة فى صيغة **(الكرخ)** وهو اسم مدينة المنصور التي سميت « المدينـة المدورة » ايضا ، ويطلق اسم الكرخ الآن على الجانب الذي يقع غربي دجلة من بغداد ، الذى بنيت فيـه مدينة المنصور اولا ، كما يدعي الجانب الشرقي منها « الرصافة » .

والعراقيون ينطقون هذا (الكرد) : **(الجـرد :** chard) ، اما فى الفارسية فيفعلون مثل ذلك بكلمة (الكرخ) اذ ينطقونها **(جـرخ :** charkh) بمعنى العجلة المستديرة . ومن ذلك فى الفارسية تعبيـر (جرخ فلك) : دولاب الفلك .

ونطق الكاف جيما مركزة عادة لغوية عربيـة قديمة من اللغة المشهورة :

فعينـا ج عيناهـا وجيـد ج جيدهـا

وهي ما زالت لغة البدو الى يومنـا .. ولغـة العراق ايضا .

ونقترح استعمال **(الكرخ)** بهذا المعنى **لكروخ** الساعة **وكروخ** السيارة وما الى ذلك ، بـدلا من تسميتهـا : العجلات او التـروس او الـدواليب . والعراقيون يستعملون **(الجـرخ)** فى دارجتهم بهذا المعنى ، وما عليهم لتعريبها الا ان ينطقوها على الطريقة الفصحى ، بالكاف (الكرخ) .

اما فى اللاتينية فصورة الكلمة هي (كيركـا : circa) بمعنى يدور او يتجول . وهي بالايطالية تعني الدائرة وتنطق (chirca) مثل نطق العراقيين للكرد، والفرس للكرخ .

ومنها فى الانكليزية **(circle)** : دائـرة ، وصورتها الفرنسية **(cercle)** ، وكلتاهمـا ينطـق اولها بالسيـن .

وقد ظهرت فى جميع هذه اللغات وغيرها من اللغات الاوربية التى توجـد فيها هـذه الكلمـة ، اشتقاقات مختلفة وتولدت منها معان يطول تفصيلها .

ان تأثيل كل هذه الالفاظ من القطع الذى اتلـه (قـط) ، والالوف غيرها من الالفاظ المتولـدة من (قط) مما يزخر به المعجم العربي ، يدل علـى ان الاعربين كانوا قد صاغوا (القط) منذ عهود قدمـى حجرية ، خلافا لما كنا ذهبنا اليه من حداثة الكلمـة لظننا انها نشأت عند وجود اداة للقطع من الحديد او النحاس يتمكنون من قطع الاشياء الصلبة بها لاحداث صوت (قط) . فالظاهر ان ادواتهم كانت كافيـة لاحداث هذا الصوت عند قطع شيء تقور عليه فاس الحجر مثل ساق ظبي او طائر .

الوجـــــه :

الجبهة تطور مبناها فصارت تنطق (الوجه) كما تطور معناها الذى هو الجبين فصار (الوجـه) يطلق على الجانب الامامي كله من الـرأس ، من باب تسمية الكل بالجزء .

ونجد الكلمة فى الايطاليـة بصيغـة **(face)** وينطقونها (فاجه (facheh) قريبا من نطقها العربي وبمعناها العربي . وبهذا المعنى نجدهـا بصيغتهـا الايطالية (face) فى الانكليزية والفرنسية معـا ، لكن القومين ينطقونها كل بطريقته . وهي فى اللاتينية **(facies)** وتنطق (فاكيس) ما يدلنا على ان النطق الايطالي الحاضر الشبيه بالعربيـة ، أثيل غيـر منحدر برمته عن اللاتينية الرسمية ، ومثل ذلـك شأن بعض الالفاظ الدارجة العربيـة التى ينبـيء التأثيل انها اقدم وآثل من الفصحى . (تقدمت أمثلة من ذلك فى بحوث سابقة) .

وتعني الكلمة اللاتينية بالاضافة الى الوجـه : ظاهر الشيء ، وجميل المظهر ، وجميل ، وهياة ،

وملامح . ومعنى ظاهر الشيء يشبه فى العربية قولهم : الوجه والبطانة ، اي ما ظهر وما بطن من الثوب .

ومن صيغة (face) تلك نشأت فى الايطالية صيغتا (viso) و (visino) بمعنى الوجه ايضا . ويخيل لنا أن هذا النطق أثيل كان في بعض اللهجات اللاتينية بنفس المعنى . ثم صار (visu) يعني فى اللاتينية : الرؤية ، المنظر . ثم نشأت صيغة (visito) بمعنى يرى غالبا ، يزور . ومن هذا ظهر فى اللغات الاوربية كلا المعنيين ، فقالوا (visit) بمعنى الزيارة ، مثلما صاغ العرب (المواجهة) من الوجه فقالوا واجهته بمعنى قابلته واستعملها بعضهم بمعنى زرته أو ذهبت للقائه .. وكذلك ظهرت من صيغة (viso) اللاتينية صيغة (vision) فى اللغات الاوربية بالمعنى اللاتيني اي الرؤية . ومن هذه الصيغة نشأت صيغ غير قليلة منها (visible) : مرئي ، و (visa) : تاشيرة .. و (television)

واذا اعتبرنا ((tele : بعيد) ايضا من العربية من قولهم فيما يبدو تلا بعد قومه : تأخر عنهم اي ابتعد ، واتلاه : اخره ، وتل الحبل فى البئر : ارخاه .. اذا صح هذا كان الـ (television) عربي الاثل بتمامه .

الدفتر الخاقاني :

مجموعة سجلات كانت تكتب فيها خلال العهد العثماني نتائج احصائيات الى اوائل القرن الحادي عشر (السابع عشر الميلادي) كل ثلاثين او اربعين سنة طبقا لتقاليد ادارية وجبائية قديمة وكانت تحتوي خاصة على قائمة الرجال البالغين من قرى ودساكر المملكة تحمل اسماءهم واسماء آبائهم مع حالتهم القانونية وكلفهم وامتيازاتهم حسب طبقتهم الاقتصادية او الاجتماعية وما يملكونه من اراض مع معلومات حول الحقول والطواحين والماشية وخلايا النحل والاشارة الى معلومات جمركية وحول الصيد البحري والمعادن والمعارض والاسواق والصفقات التجارية . (الموسوعة الاسلامية ج 2 ص 83)